

# أي مصير لخطة الضم المتأرجحة على حبال الانتخابات الأميركية

## نتنياهو لن يخرج خاسرا من معارك الرئاسة بين الجمهوريين والديمقراطيين



إسرائيل حليف مع ترامب أو غيره

كل هذه السيناريوهات في علاقة بمصير الانتخابات الأميركية، فإن نتنياهو بحسب شافيتس ما زال يريد أن يفوز ترامب. فالفرق بينهما أمر صعب. ولكن كما تقول كلمات أغنية غالبا ما تصحب ترامب في تجمعاته "لا يمكنك دائما أن تحصل على ما تريد، لكن إذا ما تصرف على نحو صحيح، يمكنك الحصول على ما تحتاج إليه".

واقعي لدولتين" أو شيء ما قريب من ذلك. وهذا ليس أمرا بعيد الاحتمال. وكانت القيادة الفلسطينية بدورها قد أعلنت الاثنين الماضي استعدادها لاستئناف المحادثات مع إسرائيل بعد ستة سنوات، تبدو أنها توصلت إلى هذه النتيجة. ومن الممكن أن تسميها الإدارة الجديدة "خطة بايسن". وربما ينجح هذا الأمر. وعلى الرغم من توفر

إسرائيل في الكونغرس. ومن المحتمل ألا يحقق الهدف الثاني؛ فاسترضاء الجديسة رأيه بأن إيران هي العدو للسياسة الخارجية للديمقراطيين المعتدلين. وبالنسبة للهدف الثالث، فإنه سوف يتطلب نوعا من تغيير المسمى، ومن المحتمل إعادة تسمية صفقة القرن التي تبنها ترامب ليطلق عليها بأنها "حل

اقتضاء ما يبدو أنه كساد اقتصادي شديد؛ ثانيا، تخني الإدارة الأميركية إيران يعتبر ركيزة حتى بالنسبة للدول لإسرائيل والولايات المتحدة على السواء؛ ثالثا، الحفاظ على خطة ترامب للسلم. من الممكن أن يحقق نتنياهو هدفه الأول؛ فما زال هناك قدر كبير من دعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي

تختلف القراءات في إسرائيل بشأن التراجع عن البدء في عملية ضم أراض بالضفة الغربية وهي خطة كان من المقرر الانطلاق في تطبيقها منذ الأول من يوليو الجاري. ولئن ما زالت المواقف متضاربة بشأن إن كانت الخطوة تدخل في خانة التأجيل أم الإلغاء، فإنه يوجد إجماع على أن التراجع كان نتاجا لعدم وجود اتفاق مع الإدارة الأميركية. وكل هذه التحليلات تشير إلى أن خطة الضم ستكون ورقة هامة في الانتخابات الأميركية، فكيف سيكون مصير الخطة في الحالتين إن فاز دونالد ترامب بولاية جديدة أو إن صعد جو بايدن إلى سدة الحكم؟

واشنطن - يزداد القلق في إسرائيل، من إمكانية أن تكون لخطة الضم التي تنسبت بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الأشهر الأخيرة، لكنه تراجع عن البدء في تنفيذها في الموعد المحدد، لا فقط تداعيات وخيمة في العلاقة بالاتحاد الأوروبي بل أيضا بالشريك الأول للولايات المتحدة.

تقول جل التقارير المرافقة لتراجع إسرائيل عن الانطلاق في تطبيق الضم لأراض بالضفة الغربية، إن ذلك راجع لعدم وجود اتفاق نهائي مع إدارة الرئيس الأميركي.

### تأجيل أم إلغاء؟

وأكد هذا التصور، وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي، أوفير أوكينيس، الذي قال إن عدم الشروع بعملية ضم أراض بالضفة الغربية الفلسطينية يعود إلى عدم وجود اتفاق مع الإدارة الأميركية.

لكن أوكينيس، المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يرى أن تبدأ عملية الضم، في وقت لاحق من شهر يوليو الجاري.

ومع تأكيد عدد من المسؤولين الأميركيين أن البيت الأبيض، سوف يبت في قضية ضم إسرائيل لمساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية، خلال 45 يوما، بات المراقبون الإسرائيليون أكثر اعتقادا بأن خطة الضم صارت غير مضمونة وأنها ستكون في الأشهر القليلة الماضية ورقة انتخابية حاضرة بقوة في الولايات المتحدة بين المعسكرين الديمقراطي والجمهوري.

ويشير دبلوماسيون إسرائيليون في واشنطن أن الجمهوريين يشعرون بالإحباط بصورة متزايدة بينما يشعرون الديمقراطيون بالابتهاج، فيما يقول شافيتس إن "فوز بايسن سوف يعني انقضاء شهر العسل بين بيبي وترامب، ولكن لن يكون بالضرورة كارثة بالنسبة لنتنياهو، فبايسن صهوني طوال حياته وله سجل طويل من الدعم لإسرائيل في مجلس الشيوخ".

وخلال الخلاف الشديد بين نتنياهو وأوباما بشأن الاتفاق النووي الإيراني، نجح بايسن وهو نائب الرئيس آنذاك في تجنب أي قطعة مع نتنياهو، الذي كان يصفه بأنه "صديق عظيم، عظيم".

وبايسن ليس فقط صديقا لنتنياهو طوال 20 عاما، ولكنه أيضا يبتني تيارا وسطا في حزب لا يدعم جناحه التقدمي لإسرائيل. وفي حال توليه الرئاسة لن يمس المساعدات العسكرية، كما فعل السيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز مؤخرا حيث دعا إلى وقف المساعدات للضغط على إسرائيل.

### نتنياهو في وضع معقد

بحسب المراقبين لن يتراجع بايسن عن الاعتراف بضم إسرائيل للجولان أو أن يعيد السفارة الأميركية إلى تل أبيب. لكن سوف يكون هناك اختلاف بشأن كيفية التعامل مع إيران ومع القضية الفلسطينية. ومن المحتمل ألا يكون اختلافا كبيرا.

وقال شافيتس إنه مهما كان يبدو موقف ترامب ضعيفا وهو يقرب من انتخابات نوفمبر، لن يقطع نتنياهو في علانية تعامله معه قبل الانتخابات. إذ أن ترامب سوف يعتبر ذلك خيانة ومن المؤكد أنه سوف يسعى إلى الانتقام. وفي حالة هزيمة ترامب يخشى نتنياهو أن يصفه مؤيدو ترامب بأنه خائن ونكاح للجميل، ولذلك يريد نتنياهو أنه إذا كان هناك انفصال فمن الأفضل أن يكون ويدا. ورغم كل ما فعله ترامب لصالح نتنياهو، من المحتمل أن يتبع نتنياهو مبدأ الحياد التام بالنسبة لانتخابات الدول الأخرى.

ويوضح شافيتس أنه إذا ما فاز بايسن، فإنه ستكون لنتنياهو ثلاثة أهداف رئيسية وهي، أولا الفوز بدعم اقتصادي جديد كبير من واشنطن

## الولايات المتحدة منقسمة في عيد الاستقلال

وقد يصل بهم الأمر أحيانا إلى تبادل الشتائم.

وأنت كاتيما مكيان (24 عاما) من كنتاكي مع مجموعة من الناشطين. ومدوا على العنقب عدة اشربة تمثل الألوان الثلاثة لعموم أفريقيا، الأحمر لإشارة الدماء والأسود الذي يعبر عن شعب وثقافة القارة والأخضر للطبيعة. وقالت الشابة الأميركية من أصل أفريقي "نريد أن يعرف العالم وليس فقط في الولايات المتحدة، أننا لسنا أقل من الآخرين".

وأعربت ماري بيرن (54 عاما) التي أتت مع ولديها عن قلقها بشأن "الدعاء" الذي سيقوم به الرئيس. وتقول لينز (56 عاما) والابتسامة وتعلو وجهها "أنا متحمسة للغاية"، مضيفة "بغض النظر عن من يكون الرئيس، إنه شرف لي أن أتي إلى البيت الأبيض".

وعلى الرغم من ظهور دونالد ترامب في أكثر من مرة في موضع قوة للرد على المحتجين ضد العنصرية، فإن الكثير من الأوساط السياسية تقر بأن حادثة مقتل فلويد ستؤثر حتما على نتائج الانتخابات الرئاسية القادمة بعدما أصبح ترامب متهما حتى قبل وصوله للبيت الأبيض بأنه عنصري ومعاد للسود بشكل خاص.

مهمة" بالإشارة إلى هتاف المتظاهرين المناهضين للعنصرية، لكن المتظاهرين اختاروا ما يريدون الاحتجاج عليه، إنه نفاق".

وأبدى صديقها بيل بونغ قلقه حيال فقدان حرية التعبير أمام هؤلاء المتظاهرين، وقال باسيف "إذا كان لديك رأي مخالف، فأنت عنصري".

وأعتبر ذلك أسوأ شيء في هذا اليوم المميز للولايات المتحدة. وقال "إن سبب وجود هذا اليوم يعود إلى أن بريطانيا قالت افعلوا هذا ونحن قلنا لا".

وعلى بعد أمتار من ناشيونال مول الذي تغطيه أشعة الشمس الحارقة وحيث تمت إقامة الحفل التقليدي للالعاب النارية ليلا، وقف الموالون والمناهضون لترامب جنباً إلى جنب، وينظرون إلى بعضهم البعض شزرا

وقالت الناشطة الموالية لترامب كريستي بانديرا غريكتشوفسكي التي وجهت اللوم إلى المتظاهرين، "يجب أن نحتفل بوجدتنا وتنوعنا وحرينا، لا أن نعد أنفسنا أعداء جاهزين لخوض الحرب".

في المقابل، يعتبر المتظاهرون أن عيد الاستقلال هو فرصة هامة لتصحيح المسار وإعادة كتابة التاريخ بما يليق بالمبادئ التي بنيت عليها الديمقراطية الأميركية منذ قرون.

وتابع المتظاهرون سيرهم حتى وصلوا إلى "بلاك لايف ماتر بلازا (ساحة حياة السود مهمة)"، وهو جزء من شارع أصبح مركزا للتظاهرات في العاصمة الأميركية. وأصبحت الولايات المتحدة، منذ أكثر من شهر وإثر مقتل أميركي من أصل أفريقي على يد شرطي أبيض في مينيابوليس، مسرحا لحركة غضب تاريخية ضد العنصرية، من أجل العدالة والمساواة العرقية.

وتوالفت التظاهرات وأجبت النقاش الشائك حول إرث ماضي الرق في البلاد. لكن الرئيس الأميركي الملياردير الجمهوري اتهم المتظاهرين "الراديكاليين" برغبتهم في "محو" التاريخ الأميركي.

وعلى الطرف الآخر من الجادة، أعربت جنيفر فريند عن حزنها لوجود هذه المناسبة. وترى هذه الساحة (53 عاما) القادمة من فلوريدا للاحتفال بالعيد الوطني في ذلك "أنه عدم احترام للرئيس، إنه يتعرض للهجوم من جميع الجهات". وأوضحت "كل الحياة

أجيت الوطني في أجواء مشحونة ومتوترة بين المؤيدين للرئيس الحالي دونالد ترامب والمعارضين لسياساته خاصة بعد كل ما أثارته قضية مقتل جورج فلويد المواطن الأميركي أسود البشرة على يد ضابط شرطة أبيض.

وهتف المتظاهرون المناهضون للعنصرية "حياة السود مهمة" وهم يسيرون في الجادة المتاخمة للبيت الأبيض كما وجهوا شتائم لناشطة تحمل لافتة تظهر دعمها لترامب في وسط واشنطن حيث اتسم الاحتفال بالعيد الوطني الأميركي السبت بالمواجهة والانسحاب.

### المحتجون ضد العنصرية

### يعتبرون عيد الاستقلال

### فرصة هامة لتصحيح

### المسار بما يليق بمبادئ

### الديمقراطية الأميركية

وعلى بعد بضعة مئات من الأمتار من حديقة البيت الأبيض، يجد الطرفان نفسيهما وجهاً لوجه فيما لا يبدو أن قصة مجالا للتوفيق بينهما في يوم اعتاد فيه الأميركيون الاحتفال باستقلال ووحدة البلاد.

وقامت السلطات لتجنب الصدامات بنشر قوات ضخمة من الشرطة حول المقر الرئاسي الذي بدا كقلعة محصنة.

ويعتبر الكثير من المراقبين أن مستقبل ترامب وكذلك مستقبل الولايات المتحدة لن يكونا أبدا، مثلما كان الوضع قبل مقتل جورج فلويد وذلك مع تصاعد الدعوات لإثارة ملف العنصرية المسلط على السود منذ عقود ومع كل الرؤساء سواء كانوا من المعسكر الديمقراطي أو الجمهوري.

